

تفسير البغوي

4 - { وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم } يعني أن لهم أجساما ومناظر { وإن يقولوا تسمع لقولهم } فتحسب أنه صدق قال عبد ا□ بن عباس : كان عبد ا□ بن أبي جسيما فصيحاً ذليق اللسان فإذا قال سمع النبي A قوله { كأنهم خشب مسندة } أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام .

قرأ أبو عمرو والكسائي : { خشب } بسكون الشين وقرأ الباقر بضمها .
{ مسندة } مماله إلى جدار من قولهم : أسندت الشيء إذا أملتة والتثقيل للتكثير وأراد أنها ليست بأشجار تثمر ولكنها خشب مسندة إلى حائط { يحسبون كل صيحة عليهم } أي لا يسمعون صوتاً في العسكر بأن نادى مناد أو انفلتت دابة وأنشدت ضالة إلا طنوا - من جنبهم وسوء طنهم - أنهم يرادون بذلك وطنوا أنهم قد أتوا لما في قلوبهم من الرعب .
وقيل : ذلك لكونهم على وجل من أن ينزل ا□ فيهم أمراً يهتك أستارهم ويبيح دماءهم ثم قال : { هم العدو } وهذا ابتداء وخبره { فاحذرهم } ولا تأمنهم { قاتلهم ا□ } لعنهم ا□ { أنى يؤفكون } يصرفون عن الحق